بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القومية أداة قذرة في أيدي الطُّغاة!

(مترجم)

الخبر:

في 16 أيلول/سبتمبر، أفادت الخدمة الصحفية بوزارة خارجية قرغيزستان بأنه: "في مبنى الوزارة، تلقّت طاجيكستان مذكّرة احتجاج على إجراءاتها غير القانونية والمدمرة.

وأشار الجانب القرغيزي إلى أنه في 16 أيلول/سبتمبر 2022، انتهك الجانب الطاجيكي جميع الاتفاقات التي تمّ التوصل إليها سابقاً، حيث قام بسحب القوات إلى حدود قرغيزستان مقدماً، مستخدماً القوات المسلحة والمعدات العسكرية الثقيلة، وشن هجوماً غادراً على الحدود والمنشآت المدنية على طول المنطقة بأكملها؛ محيط حدود الدولة القرغيزية والطاجيكية في مقاطعتي باتكين وليليك في منطقة باتكين بجمهورية قرغيزستان.

وطالب الجانب القرغيزي بالالتزام الصارم بجميع الاتفاقات التي تمّ التوصل إليها، ووقف إطلاق النار وسحب التشكيلات العسكرية، وكذلك عدم خلق وضع يمكن أن يؤدي إلى تصعيد الوضع في المناطق الحدودية، وأكدّ مرةً أخرى أن جميع المشاكل الناشئة بخصوص الحدود يجب أن تُحل بالوسائل السياسية والدبلوماسية حصراً".

التعليق:

أودى الصراع الأخير على الحدود بين طاجيكستان وقرغيزستان بحياة العديد من الأشخاص. وأفادت وزارة الصحة في قرغيزستان أنه نتيجة عدوان طاجيكستان، قتل 59 شخصاً وأصيب 140 بجروح وتمّ إجلاء حوالي 140 ألف شخص من الأراضي المجاورة. بدورها أكدت وزارة الخارجية الطاجيكية مقتل 41 شخصا. ويتهم الجانبان بعضهما بعضاً بالاستفزاز والتطفل على أراضيهما.

اندلع الصراع واكتسب زخماً في وقت كان فيه رئيسا الدولتين في أوزبيكستان لحضور قمة منظمة شنغهاي للتعاون، وقد حضر القمة قادة 15 دولة. ظلّ الأمن الدولي على رأس جدول أعمال منظمة شنغهاي للتعاون، لكن الصّراع الذي اندلع في مكان قريب، على الحدود بين طاجيكستان وقرغيزستان، لم يُطرح على جدول الأعمال!

بينما كان بوتين ينتظر اجتماعاً رسمياً مع رئيس قرغيزستان صادر جباروف، وقعت أوزبيكستان والصين اتفاقيات حول الشراكة التجارية بقيمة 15 مليار دولار. كما وقّعت الصين وقرغيزستان وأوزبيكستان اتفاقية لبناء خط سكة حديد - أوزبيكستان وقرغيزستان والصين. اليوم، تمرّ البضائع الأوزبيكية عبر كازاخستان وروسيا وبيلاروسيا للوصول إلى الأسواق الأوروبية.

وسيصبح هذا الطريق طريقاً قصيراً بالنسبة لأوزبيكستان إلى أوروبا والأسواق الآسيوية، متجاوزاً روسيا التي وقعت تحت العقوبات.

يعلم الجميع أن روسيا تحاول إخضاع أوزبيكستان منذ فترة طويلة، لكن الرئيس شوكت ميرزيابيف ينأى بنفسه عن الكرملين. ويؤكد ذلك أيضاً رفض العضوية في منظمة معاهدة الأمن الجماعي. يبدو أن بوتين اعتبر الأمر إهانة شخصية؛ الاجتماع والاتفاقات التي وقعها رئيس قرغيزستان مع جباروف. نتيجة لذلك، أعطى بوتين الضوء الأخضر لخادمه المطيع، الطاغية رحمون، لتعليم جباروف درساً وإخافة شوكت ميرزيابيف في نزاع مسلح. يقع هذا الصراع على الحدود ليس بعيداً عن الحدود الأوزبيكية، ما يؤدي إلى إجهاد شوكت ميرزيابيف كذلك.

بدوره، قام الطاغية رحمون بمهاجمة جيرانه، ودعا إلى القومية من أجل إثارة مشاعر الناس والتوحد من حوله. من ناحية أخرى، تدافع سلطات قرغيزستان عن نفسها وتصُبّ الزيت على نار الروح القومية. وفي النهاية وجد شعبان شقيقان مسلمان، نفسيهما منجذبين إلى صراع دموي.

لقد أصبحت المشاعر القومية، التي يستخدمها الطغاة بمهارة شديدة، مرة أخرى أداة قذرة لتحقيق أهدافهم في أيدي إمام علي رحمون وفلاديمير بوتين. الشعبان الشقيقان، الطاجيك والقرغيز، هم في الأساس من المسلمين. قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾.

أيها المسلمون! إنّ القومية والوطنية وما شابههما من أفكار هي غريبة على الإسلام والمسلمين! فنحن جميعاً من نسل آدم عليه السلام؛ ربنا الله، ونبينا محمد ﷺ، وكتابنا القرآن! قال النبي محمد ﷺ: **«أيُّها الناسُ إنَّ ربَّكمْ واحِدٌ ألا لا فضلَ لِعربِيٍّ على عجَمِيٍّ ولا لِعجَمِيٍّ على عربيٍّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلَّا بالتَّقوَى إنَّ أكرَمكمْ عند اللهِ أتْقاكُمْ»** رواه أحمد

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إلدر خمزين

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير